

الإيمان بالله تعالى

الدرس
5

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حقيقة الإيمان بالله تعالى .
2. أن أدرك ثمرات الإيمان بالله تعالى .
3. أن أحرص على تزكية نفسي بالإيمان بالله تعالى .

تمهيد

سَمِعَ وَالِدُكَ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ أَنَّ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى ثَمَرَاتٍ طَيِّبَةً عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْسَانِ وَسُلُوكِهِ، فَطَلَبَ مِنْكَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ بَعْضًا مِنْ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ. فَمَا مَفْهُومُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى؟ وَمَا ثَمَرَاتُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ؟

النصوص الشرعية

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَلُؤْمُومًا فَلَنُخَيِّبَنَّهُ،

حَيَولًا كَهَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَرِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿97﴾ [النحل: 97]

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ يَتَّقْهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿11﴾

[التغابن: 11]

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ

لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّقْتَدُونَ ﴿83﴾ [الأنعام: 83]

– عَنْ صُهِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». [صحيح مسلم]

الْفَهْم

الشرح:

استخلاص المضامين:

- **فَلنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً:** فلنُحْيِيَنَّهُ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً بِالْقَنَاعَةِ وَالرِّزْقِ الْحَلَالِ، وَالتَّوْفِيقِ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ.
1. عَمَّ تَتَحَدَّثُ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ؟
2. بِمِ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَامِلِينَ لِلصَّالِحَاتِ؟
- **لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ:** لَمْ يَخْلُطُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكَ أَوْ ظُلْمٍ.

التَّحْلِيلُ

يَشْتَمِلُ هَذَا الدَّرْسُ عَلَى مَحَوْرَيْنِ:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ

الْإِيمَانُ فِي اللُّغَةِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَمْنِ، وَيَدُلُّ عَلَى التَّصَدِيقِ وَالثَّقَةِ. وَفِي الشَّرْعِ هُوَ التَّصَدِيقُ الْجَارِمُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، مَعَ الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ. يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي.

ثَانِيًا: ثَمَرَاتُ الْإِيمَانِ

يُثْمِرُ الْإِيمَانُ الصَّادِقُ ثَمَرَاتٍ كَثِيرَةً، مِنْهَا:

– **الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ:** فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ هُمَا السَّبِيلُ إِلَى الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَرِهَتْ أَوْثَانُهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَرِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97] فَمَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا، وَيَجْزِيهِ بِأَحْسَنِ الْجَزَاءِ فِي الْآخِرَةِ.

– **هِدَايَةُ الْقَلْبِ:** فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ يَهْدِي الْقَلْبَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَيُبْعِدُ عَنْهُ الضَّلَالَ وَالْقَلَقَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: 11]. فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي قَلْبَهُ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ، وَيُرْشِدُهُ إِلَى الصَّوَابِ، فَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَتَّخِذُ الْقَرَارَاتِ الصَّحِيحَةَ فِي حَيَاتِهِ.

– **حُصُولُ الْأَمْنِ:** فَالْإِيمَانُ الْخَالِصُ يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَشْعُرُ بِالْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَحْمِيهِ وَيَرْعَاهُ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُنْتَفِدُونَ﴾ [الأنعام: 83]

– **الْفَوْزُ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى:** فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ هُمَا طَرِيقُ الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَدرَجَاتِهَا الْعُلَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَاتِهِ، مُؤْمِنَاتٍ فَمِنْ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه، 74]. فَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنًا بِقَلْبِهِ، وَقَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ لَهُ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ، وَهَذَا يَمْنَحُ الْمُؤْمِنَ أَمَلًا وَرَجَاءً فِي الْفَوْزِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَيَحْفَظُهُ عَلَى الْمُسَارَعَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِتَحْقِيقِ هَذَا الْأَمَلِ الْعَظِيمِ.

– **الْمُسَاوَاةُ فِي الْجَزَاءِ:** فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى يُعَزِّزُ مَبْدَأَ الْمُسَاوَاةِ وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُشَجِّعُ الْجَمِيعَ – ذُكُورًا وَإِنَاثًا – عَلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، لِكَيْ يَنَالُوا حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَأَجْرًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى

فِي الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، بَلْ يَعْدُلُ بَيْنَهُمَا بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَرِهْنَا أَوْ أَنْشَأْ وَلَهُ مَوْمِرٌ فَلَنُخَيِّبَنَّهُ، وَحَيُولًا كَهَيِّبَةً﴾ [النحل، 97].

- الصَّبْرُ فِي حَالِ الضَّرَاءِ وَالشُّكْرِ فِي حَالِ السَّرَّاءِ: فَاَلْمُؤْمِنُ يَصْبِرُ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَيَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ فِي حَالِ الرَّخَاءِ مُعْتَرِفًا بِأَنَّ النِّعَمَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». [رواه مسلم].

التَّقْوِيمُ

1. أَعْرِفُ الْإِيمَانَ بِأُسْلُوبِي الْخَاصِّ.
2. أَذْكُرُ ثَمَرَتَيْنِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.
3. أَقْتَرِحُ سُلُوكَيْنِ يَتَوَافَقَانِ مَعَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوْاطِبُ عَلَيْهِمَا فِي حَيَاتِي، وَسُلُوكَيْنِ مُخَالَفَيْنِ أَتَجَنَّبُهُمَا.

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى يُثْمِرُ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ سُلُوكًا وَأَخْلَاقًا سَامِيَةً، وَقَدْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الثَّمَرَاتُ بوضوحٍ فِي سِيرَةِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ. أَسْتَخْرِجُ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِمَّا يَأْتِي:

- قُبَيْلَ الْبُعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرُوفًا بَيْنَ قَوْمِهِ بِلقبِ «الصَّادِقِ الْأَمِينِ».

الثَّمَرَةُ:.....

– تَحَمَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْأَذَى وَالِاضْطِهَادِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي سَبِيلِ نَشْرِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ.

الثَّمَرَةُ:.....

– فِي تَبُوكَ ، قَدَّمَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالًا وَفِيرًا لِتَجْهِيزِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ .

الثَّمَرَةُ:.....

الإعداد القبلي

1. أَحْفَظْ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .

2. أُجِيبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْوَارِدَةِ فِي فِقْرَةِ «استخلاص المضامين» .